

مدى إسهام طريقة المقاربة بالكفايات في فهم المنطوق " التعبير الشفوي " في مادة اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط.

the competency approach method contributes to understanding the uttered "oral expression" in the Arabic language subject at the intermediate education stage

أ. د/ قويدر شنان

ط/ حمزة قادري *

جامعة محمد بوضياف مسيلة (الجزائر)

جامعة محمد بوضياف مسيلة

(الجزائر)

Kouider.chenene@univ-msila.dz

Hamza.kadri@univ-msila.dz

المملخص:	معلومات المقال
يهدف البحث إلى الوصول لمعرفة مدى إسهام طريقة المقاربة بالكفايات في فهم المنطوق " التعبير الشفوي " في مادة اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط، وذلك من خلال النصوص المعتمدة في المنهاج السنوي، واستند البحث على المنهج الوصفي نظرا لأنه المناسب لهذه الدراسة، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: إنّ ميدان فهم المنطوق " التعبير الشفوي " أحد الميادين اللغوية المهمة في العملية التعليمية ، فهو يساهم في إثراء لغة المتعلم، ويساعده في التواصل مع الغير، ورغم كل الإسهامات التي قامت بها المقاربة بالكفايات في فهم المنطوق لازالت تعاني صعوبات في الميدان التعليمي لدى أستاذ اللغة العربية	تاريخ الارسل: 2022/07/26
	تاريخ القبول: 2022/10/11
	الكلمات المفتاحية: ✓ طريقة المقاربة بالكفايات ✓ فهم المنطوق
<i>Abstract :</i>	<i>Article info</i>
The research aims to find out the contribution of the competency approach to understanding the uttered "oral expression" in Arabic language in the intermediate education stage, through the approved texts in the annual curriculum. The findings of this study: The field of verbal understanding	✓ Competency Approach

"oral expression" is one of the important linguistic fields in the educational process, as it contributes to enriching the learner's language, and helps him communicate with others, and despite all the contributions made by the competency approach in understanding the operative, it still suffers from difficulties in The educational field of the Arabic language professor

✓ Understanding the operative

مقدمة :

عرفت المنظومة التربوية في الجزائر منذ سنوات إصلاحات شملت المناهج الدراسية وذلك من خلال تبنيها للعديد من المقاربات (الأهداف ، الكفاءات ، المقاربة النصية)والتي تحاول أن تجعل من المتعلم – كما نقول – هو المسير لجل الأنشطة التعليمية، ومن بين هذه الأنشطة نشاط فهم المنطوق أو ما يسمى بالتعبير الشفوي ، الذي يكون فيه الأستاذ موجها ومرشدا ، أما التلميذ فهو محور العملية التعليمية التعلمية لبلوغ الهدف المنشود بالمتعلم وهو أن ينتج نصوصا شفوية سليمة وخالية من الأخطاء ، وبطبيعة أي مقارنة لها إسقاطات على مستوى المعلم والمتعلم والمادة التعليمية لتشمل الجوانب المعرفية والسلوكية والنفسية والاجتماعية لدى المتعلم ، وانطلاقا من هذا طرح السؤال التالي إلى أي مدى ساهمت المقاربة بالكفايات في فهم المنطوق " التعبير الشفوي" في مادة اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط وذلك من خلال النصوص المعتمدة في المنهاج السنوي

1. مفهوم الكفاية :

تعتبر المقاربة بالكفاءات ، " مقارنة جديدة في المنظومة التربوية الجزائرية انطلاقا من المنهاج التربوي 2016. والتي مست جميع المواد والمستويات التعليمية الثلاثة (الابتدائي ، المتوسط ، الثانوي). وعملا على توضيح مفهوم الكفاية قمنا بالتطرق إلى تحديد الكفاية من جهة. والتدقيق في علاقتها ببعض المفاهيم الأخرى من جهة ثانية والتي تخص فهم المنطوق " التعبير الشفوي".

1-1- تعريف الكفاية :

لا يمكن الإحاطة بمدلول الكفاية إلا من خلال تقديم نماذج من التعاريف المتكاملة، قصد استشفاف ما يجمع بينها جوهريا، لنبي من خلال ذلك تعريفا جامعاً مانعاً ، خاصة إذا ما استحضرنّا تطور مفهوم الكفاية في مختلف مجالات العمل(المدرسة، مختلف الحقول المعرفية...)

ومن أهم ما عرفت به الكفاية ما يلي:

- أنّها ترتبط بالاعتماد الفعال للمعارف والمهارات من أجل إنجاز معين، وتكون نتيجة للخبرة المهنية، ويستدل على حدوثها من خلال مستوى الأداء المتعلق بها، كما أنها تكون قابلة للملاحظة انطلاقا من سلوكات فعالة ضمن النشاط الذي ترتبط به (Guillet, p. 13)

- أنّها مجموعة من المعارف نظرية وعلمية، يكتسبها الشخص في مجال مهني معين، أما في المجال التربوي، فيحيل مفهوم الكفاية إلى مجموعة من المهارات المكتسبة عن طريق استيعاب المعارف الملائمة، إضافة إلى الخبرات والتجارب التي تمكن الفرد من الإحاطة بمشكل يعرض له ويعمل على حله. (Legendre, 1989)
- إنها نظام من المعارف المفاهيمية والإجرائية المنتظمة بكيفية تجعل الفرد حين وجوده في وضعية معينة، فاعلا فينجز مهمة من المهام، أو يحل مشكلة من المشاكل. (Guillet P.)
- إن الحديث عنها يعتبر حديثا عن الذكاء بشكل عام (Bruner, 1991, p. 255).
- إنها تمكن الفرد من إدماج وتوظيف ونقل مجموعة من الموارد (المعلومات، معارف، استعدادات، استدلالات...) في سياق معين لمواجهة مشكلات تصادفه أو لتحقيق عمل معين (R, 2001, p. 66)
- واستجماع هذه التعاريف والتوليف بينها يتم استنتاج أن الكفاية :
- أشمل من الهدف الإجرائي في صورته السلوكية الميكانيكية، وأشمل من القدرة أيضا لأنها مجموعة من المعارف والمهارات والأداءات.
- نظام نسقي منسجم، فلا ترتبط بمعرفة خاصة لأنها ذات طابع شمولي.
- يلعب فيها إنجاز المتعلم-الذي يكون قابلا للملاحظة -دورا مركزيا.
- تنظيم لمكتسبات سابقة في إطار خطاطات، يتحكم فيها الفرد ليوّظفها بفعالية، توظيفاً مبدعاً في وضعيات معينة، وذلك بانتقاء المعارف والمهارات والأداءات التي تتناسب مع الموقف الذي يوجد فيه.
- إنتاج أفعال أو سلوكات قصد حل مشكلة أو التكيف مع وضعية جديدة.
- ميكانيزمات تعمل على إحداث التعلم وتنظيمه وترسيخه.
- وانطلاقاً من هذه الاستنتاجات يمكن اعتماد تعريف للكفاية باعتبارها:
- استعداد الفرد لإدماج وتوظيف مكتسباته السابقة من معلومات ومعارف ومهارات، في بناء جديد قصد حل وضعية-مشكلة أو التكيف مع وضعية طارئة.

يفيد هذا التعريف لمفهوم الكفاية ما يلي:

- ❖ الكفاية منظومة مدمجة من المعارف المفاهيمية والمنهجية والعلمية التي تعتمد بنجاح، في حل مشكلة قائمة.
- ❖ الكفاية هدف ختامي مدمج (objectif terminal d'intégration) أي أنها النتيجة المتوقعة في نهاية مرحلة تعليمية، ومثل ذلك الهدف الختامي المدمج لكافة التعلمات في مستوى دراسي معين أو مرحلة تعليمية محددة، أي مجموع القدرات التي اكتسبها المتعلم بنجاح، والتي يمكنه توظيفها مدمجة لحل مشكلات قد تعرض له مستقبلاً خاصة تلك الوضعيات الشبيهة بالوضعيات التي تدرس عليها في برنامج دراسي محدد.

1-2-1- ترابط الكفاية مع مفاهيم أخرى.

يمكن أن يتحدد مفهوم الكفاية بدقة أكثر في ضوء مفاهيم أخرى ترتبط به منها:

1-2-1- المهارة (Habileté)

يقصد بالمهارة، التمكن من أداء مهمة محددة بشكل دقيق يتسم بالتناسق والنجاعة والثبات النسبي، ولذلك يتم الحديث عن التمهير، أي إعداد الفرد لأداء مهام تتسم بدقة متناهية (Legendre, 1989).

أما الكفاية فهي مجموعة مدمجة من المهارات.

* ومن أمثلة المهارات ما يلي:

مهارات التقليد والمحاكاة : التي تكتسب بواسطة تقنيات المحاكاة والتكرار ومنها:

- رسم أشكال هندسية.

- والتعبير الشفوي .

- وإنجاز تجربة...

* مهارات الإتقان والدقة:

وأساس بناءها :

- التدريب المتواصل والمحكم.

- ومثالها في مادة النشاط العملي مثلا:

ترجمة صياغة لغوية إلى إنجاز أو عدة تجريبية.

2-1-2- القدرة (Capacité)

يفيد لفظ القدرة عدة معان منها:

(أ)- التمكن.

(ب)- الاستعداد

(ج)- الأهلية لل فعل...

- ويتم الحديث عن القدرة في الحالة التي يكون فيها الفرد متمكنا من النجاح في إنجاز معين، ولذلك تعتبر لفظ " الاستعداد " قريبة من لفظ " القدرة " .

- أما من حيث العلاقة بين المهارة والقدرة، فالمهارة أكثر تخصيصا من " القدرة " وذلك لأن " المهارة " تتمحور حول فعل ، أي " أداء " تسهل ملاحظته لأنها ترتبط بالممارسة والتطبيق، أما القدرة فتربط بامتداد المعارف والمهارات (Legendre, 1989).

- وتتميز القدرة بمجموعة من الخصائص: إذ أن القدرة عامة لا ترتبط بموضوع معين، كالقدرة على الحفظ التي تشمل كل ما يمكن حفظه ولا تقتصر على حفظ الشعر والأمثال أو القواعد والصيغ...

* يتطلب تحصيلها واكتسابها وقتا طويلا، ولذلك فهي لا ترادف الهدف الإجرائي، بل تتعداه إلى مفهوم الهدف العام، وهذا ما يفيد قابليتها للتطور.

* تعتبر قاعدة أساسية وضرورية لحدوث تعلمات أعقد، توضيحا لذلك: لا يمكن التعلم أن يقوم عملا ما، ما لم تكن له قدرات أخرى كالتحليل والتركيب والنقد .

● غير قابلة للتقويم بخلاف الكفاية.

3-1-2- الأداء أو الإنجاز (Performance)

يعتبر الأداء والإنجاز ركنا أساسيا لوجود الكفاية، ويقصد به إنجاز مهام في شكل أنشطة أو سلوكات آنية ومحددة وقابلة للملاحظة والقياس، وعلى مستوى عال من الدقة والوضوح (Legendre, 1989).

ومن أمثلة ذلك، الأنشطة التي تقترح لحل وضعية-مشكلة

4-2-1- الاستعداد (Aptitude)

يقصد بالاستعداد مجموعة الصفات الداخلية التي تجعل الفرد قابلا للاستجابة بطريقة معينة وقصدية (Legendre, 1989)؛ أي أن الاستعداد هو تأهيل الفرد لأداء معين، بناء على مكتسبات سابقة منها القدرة على الإنجاز والمهارة في الأداء.

ولذلك يعتبر الاستعداد دافعا للإنجاز لأنه الوجه الخفي له. وتضاف إلى الشروط المعرفية والمهارية شروط أخرى سيكولوجية، فالميل والرغبة أساسيان لحدوث الاستعداد.

من خلال هذه التعاريف التي توضح مفهوم الكفاية، يتم التأكيد على أن الكفاية تتووج لفترة طويلا من التعلم، وليست حصيلة حصة دراسية أو حصتين، ولذلك يعتبرها البعض محطة ختامية لسك تعليمي أو مرحلة تعليمية، فإذا اعتبرنا أن التفكير العلمي كفاية يسهم النشاط العلمي في تحقيقها، فإن حدوث هذه الكفاية لن يتم إلا بعد فترة طويلة ولهذا الاعتبار لا يجب الخلط بين الكفاية والهدف.

لأن المسألة ليست بتبدل مفردات بأخرى، ولكنها مسألة تصور عميق أساسه تغيير المقاربة من بيداغوجيا تجزئية إلى بيداغوجية شمولية.

1-3- أنواع الكفايات :

تصنف الكفايات بصفة عامة إلى كفايات نوعية في مقابل كفايات مستعرضة، وكفايات أساسية قاعدية في مقابل كفايات الإتقان.

1-3-1- الكفايات النوعية:

وهي الكفايات المرتبطة بمادة دراسية معينة أو مجال نوعي أو مهني معين، ولذلك فهي أقل شمولية من الكفاية المستعرضة، وقد تكون سبيلا إلى تحقيق الكفايات المستعرضة.

1-3-2- الكفايات المستعرضة

وتسمى أيضا الكفايات الممتدة، ويقصد بها الكفايات العامة التي لا ترتبط بمجال محددة أو مادة دراسية معينة، وإنما يمتد توظيفها إلى مجالات عدة أو مواد مختلفة، ولهذا السبب، فإن هذا النوع من الكفايات يتسم بالغنى في مكوناته، إذ تسهم في إحداثه تدخلات متعددة من المواد، كما يتطلب تحصيله زمنا أطول، فلو فرضنا أننا بصدد الحديث عن امتلاك آليات التفكير العلمي ككفاية، فإن مستوى هذه الكفاية يجعل منها كفاية مستعرضة، لأنها مرتبطة بأكثر من تخصص، فالتفكير العلمي ليس مقتصرًا على النشاط العلمي بل يدخل ضمن كل التخصصات، كما أن التمكن من مركبات هذه الكفاية يتطلب وقتًا، وذلك لتعدد هذه المركبات وتنوعها.

إن هذا النوع من الكفايات يمثل درجة عليا من الضبط والإتقان، ولذلك يسمى كفايات قصوى أو كفايات ختامية، لأن أقصى ما يمكن أن يحرزه الفرد، وهذا طبيعي، لأن هذا النوع من الكفايات تدخل في بنائه وتكوينه تخصصات عدة متفاعلة فيما بينها، كما أن امتلاكه يشترط تعلمًا مسترسلا ووعيا طيلة الحياة الدراسية للمتعلم.

ومن أمثلة الكفايات المستعرضة:

امتلاك آليات التفكير.

امتلاك منهجية حل وضعيات-مشاكل.

تنمية القدرات التواصلية.

3-3-1- الكفايات القاعدية:

وتسمى أيضا بالكفايات الأساسية أو الجوهرية أو الدنيا، وتشكل الأسس الضرورية التي لا بد من اعتبارها في بناء تعلمات لاحقة والتي لا يحدث التعلم في غيابها.

3-3-1- كفايات الإتقان:

وهي الكفايات التي لا تنبني عليها بالضرورة تعلمات أخرى، رغم أن كفايات الإتقان مفيدة في التكوين، إلا أن عدم إتقانها من لدن المتعلم لا يؤدي إلى فشله في الدراسة.

3-4- أهمية المقاربة بالكفايات.

تمتاز المقاربة بالكفايات بما يلي:

أ- وظيفية التعلم ومغنى ذلك أن المقاربة بالكفايات تكسب التعلم مغنى لدى التلميذ، ولا تبقى مجردة، وذلك بالعمل على ربطها باهتمامات المتعلم وحاجاته بشكل عملي ووظيفي.

ب- فعالية التعلم : وذلك لأن هذه المقاربة تعمل:

- على ترسيخ التعلم وتثبيتها، فقد بات من المؤكد أن حل المشكلات إجراء أساسي لتعلم يتم بالترسيخ والعمل، وبما أن المقاربة بالكفايات تركز على حل المشكلات بامتياز فإنها سبيل بيداغوجي لترسيخ التعلم وتنميتها.
- على الاهتمام بما هو جوهري وأساسي فالتعلم ليست كلها جوهري، ولكن المقاربة بالكفايات تتمركز حول التعلم التي لها طابع جوهري وفعال.
- على جعل العلاقات قوية مع تعلمات أخرى، فقد أثبتت دراسات علوم التربية والبحوث اليداكتيكية أن التمكن العميق في مجال أي تعلم يفترض أن يدخل هذا التعلم في علاقة جدلية مع تعلمات أخرى مرتبطة به، وبما أن بناء الكفايات يقوم أساسا على إقامة روابط وعلائق بين مختلف التعلم المرتبطة بموضوع معين، فإن المقاربة بالكفايات تكتسي طابع الفعالية في بناء التعلم ولذلك تم الحرص في أنشطة النشاط لعلي مثلا على استثمار التقاطعات بين مختلف المواد والانفتاح عليها.

ج- بناء وتأسيس التعلم اللاحقة: ويتجلى ذلك في الربط بين مختلف التعلم التي يكتسبها التلميذ من جهة وفي توظيف هذه المكتسبات ضمن وضعيات تعليمية ذات مغنى، تتجاوز الحيز المخصص لمستوى دراسي معين من جهة أخرى، وبهذا المغنى فإن الربط التدريجي بين التعلم يمكن والحالة هذه، من بناء نسقي تعليمي أكثر شمولية، توظف فيه المكتسبات والتعلم من سنة لأخرى، ومن طور تعليمي إلى آخر، بقصد بناء كفايات أكثر تعقيدا، ومن هذا المنظور يمكن الجزم بأن المقاربة بالكفايات تتيح بناء تعلمات لاحقة، تأخذ بعين الاعتبار التعلم السابقة، والامتدادات المرتقبة.

د- اعتماد الوضعيات التعليمية: ومغنى ذلك أن المقاربة بالكفايات ترتبط أساسا بوضعيات تعليمية تبنى حول المضامين الدراسية لتكون منطلقا لبناء الكفايات فإن تعلق الأمر بمحتوى مادة دراسية واحدة كانت الكفاية نوعية، وإن تعلق الأمر بمحتوى تتقاسمه مواد عدة تعلق الأمر بكفايات مستعرضة.

و- القابلية للتقويم: على خلاف القدرة فإن الكفاية قابلة للتقويم أي قياس أثر التعلم من خلال معايير دقيقة كجودة الإنجاز ومدته.

1 . فهم المنطوق " التعبير الشفوي " :

ويطلق عليه البعض المحادثة إلا أن هناك بعض الاختلاف بينه وبين المحادثة. وهو الإفصاح عن المشاعر والأفكار بالكلام أو بالحديث، وذلك باستعمال العبارات السليمة والأفكار المرتبة المنسقة. " ويعد التعبير الشفهي المعبر الرئيسي والتمهيد الضروري للتعبير الكتابي، ويكاد المربون يجمعون على أن الغرض الأهم من تعلم اللغة هو اقتدار التلاميذ على التعبير والحديث الجيد الصحيح، إذ أن القدرة على هذا النوع من التعبير والتفوق فيه يعدان أعلى رتبة من رتب التميز والارتقاء في فروع اللغة الأخرى لأن هذه الفروع روافد له وقنوات تتوافد لتشكيل بنيانه ومحتواه" (البجة، صفحة 293).

وبهذا تعتمد نشاطات اللغة العربية والفروع التعليمية الأخرى (المواد الأخرى غير نشاطات اللغة العربية كالعلوم الطبيعية والتاريخ والجغرافيا والتربية الإسلامية...) على التعبير الشفهي، فلا غرابة إذاً أن يكون المنطلق الأول للتدريب على التعبير بشكل عام، وقدرة التلاميذ على طرح الأسئلة والإجابة والمناقشات وإدارة الحوار تكسبه الثقة بالنفس فتتولد لديه القدرة على ترتيب الأفكار وتنظيم العبارات واستخدام الألفاظ المناسبة للمقام وتوظيف الصوت والنطق الصحيح والاستعانة بالحركات الجسمية وتكييف الكلام بحسب الموقف والسياق.

1-2- مجالات فهم المنطوق " التعبير الشفوي " :

مجالات هذا النوع من التعبير متعددة، إلا أنها على الرغم من تنوعها تقوم على إبراز شخصية المتحدث وصقلها والاعتناء بقدراتها اللغوية، منها:

. الحوار والمناقشات: موضوعاتهما كثيرة لها صلة بحياة التلاميذ اليومية وظروفهم أو تلك التي تهتم بالمجتمع في جميع جوانبه السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية... حيث تفتح قنوات عديدة للاتصال، يكون الحوار بين المعلم والتلميذ أو بين المعلم وعدد محدود من التلاميذ، وقد تتسع دائرة الحوار والمناقشة وهذا حسب إدارة المعلم لصفه.

ومن الموضوعات التي يتجسد فيها الحوار كذلك التمثيل المسرحي، حيث يؤلف التلاميذ مسرحيات تعالج قضايا خاصة. مع العلم أن تلميذ هذه المرحلة يكون أكثر وعياً وإلماماً بما يدور حوله. ومن ثم فهو عادة يميل إلى المناقشة والحوار رغبة منه في التزود بالمعلومات والحقائق وإبداء الرأي "ويغلب على روح النقاش في هذه المرحلة كثرة الأسئلة التي يوجهها التلاميذ إلى أستاذهم وتتعلق غالباً بالمشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها الوطن، كما يسأل التلاميذ عن الحلول المناسبة لهذه المشكلات." ولإدارة هذه المناقشات وهذا الحوار على المعلم أن يوجه التلاميذ إلى الحديث باللغة العربية الفصحى التي يستخدمها هو وكذلك وأن تكون للمتحدث أو المناقش :

1. الثروة اللغوية التي تعينه على إبراز أفكاره وآرائه.
2. أن يكون ملماً بأداب الحوار والحديث ، فلا يخرج من الألفاظ إلا ما يتفق وشعور الآخرين.
3. أن تكون لديه القدرة على فهم الطرف الآخر (من يخاطبه).
4. كما تكون لديه القدرة على تنوع الحديث وتشعبه.
5. بالإضافة إلى القدرة على عرض أفكاره وتسلسلها والاستدلال عليها.

6. أن تكون لديه سرعة البديهة.

7. وعدم الخروج عن موضوع المناقشة والحوار.

8. وأن يستمع إلى آراء الآخرين كما يحب أن يستمعوا إلى آرائه. " (إبراهيم، 1999، صفحة 191).

- **التعبير الحر:** فيه تعطى الحرية للتلميذ كي يتحدث عن موضوع يختاره، وفي هذه الحالة يكون دور المعلم توجيهيا، وذلك برسم الخطوط العريضة للموضوعات المسموح بها والمستمدة من القصص التربوية والرحلات الاستكشافية أو من التجارب التي مرت بالتلميذ، "وقد لوحظ أن التلاميذ ينشطون ويقبلون عليه (على التعبير الحر) لأنهم أحرار في اختيار الموضوعات التي يتحدثون فيها. ويعد هذا النوع من التعبير مقياسا لصلة التلميذ بالحياة ومدى اطلاعه، ومطالعته... كما أن هذا اللون من التعبير يلاءم التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية."

1- لخطب وإلقاء الكلمات التي تتعلق بالمناسبات المختلفة: وهي أنماط أخرى للتعبير الشفهي، حيث يتطلب من التلميذ الاستعداد والقدرة على مواجهة المواقف دون خجل أو اضطراب. " والنشاط الخطابي من مستلزمات المجتمع ومن ضرورات التعامل في أية مؤسسة ديمقراطية، ولهذا كان لابد من إعداد أجيال تتولى القيام بمثل هذه الأعمال..." (مجاور، 2000، صفحة 262).

إن مثل هذا النوع من التعبير يعطي التلاميذ القدرة على تنظيم أفكارهم، والابتعاد عن التكرار، واكتساب العادات الحسنة كاحترام السامعين، والنطق الجيد والأداء اللازم ... وهناك موضوعات كثيرة تصلح أن تكون تعبيرا شفهيًا كقراءة التقارير مثلا أو سرد قصص قرئت أو تلخيص بعض المقالات أو النصوص وغيرها...

2-2- أهداف تدريس فهم المنطوق " التعبير الشفوي":

أهداف التعبير الشفهي كثيرة جدا تناولتها معظم الكتب التي ألفت حول تدريس اللغة العربية. وتتجلى هذه الأهداف في:

- سلامة النطق وحسن الإلقاء وهنا نشير إلى أن التعبير الشفهي يكشف عن أمراض النطق كالتأتأة والثأأة وغيرها، وهذه الأمراض كثيرا ما تشعر المتكلم بالخجل فينطوي على نفسه ويرفض التعبير عما يجيش في صدره.
- يكتسب المتحدث القدرة على مواجهة الآخرين والتحدث إليهم.
- يكسبه آداب الاستماع إلى غيره وآداب الحديث واستعمال عبارات التقدير (بارك الله فيك، من فضلك، شكرا، عفوا...).
- ربط الأفكار وترتيبها وتسلسلها.
- الميل إلى الأسلوب الواضح الذي يفهمه الجميع.
- طلاقة اللسان مع تمثيل المعاني ونماء الثروة اللغوية.
- التغلب على الخوف والخجل والانطواء.
- حفظ الآثار من نصوص نثرية وقصائد شعرية للاستشهاد بها وقت الحاجة.
- التحدث باللغة الفصحى. ومما جاء عن أهداف التعبير الشفهي في منهاج السنة الثانية متوسط ما يلي (ينظر: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، صفحة 30):

دفع المتعلم وتشجيعه على إبداء رأيه ، واستعماله الحجة والبرهان وتناوله الكلمة في الوقت المناسب من أجل إثراء المناقشة أو التصويت أو الاستدراك أو الاستشهاد أو ضرب أمثلة .

تنمية قدرة المتعلمين على المشاركة الإيجابية في المناقشة باستعمال لغة عربية سليمة وتوظيف المعارف اللغوية.

2. 3. أهميته فهم المنطوق " التعبير الشفوي":

التعبير الشفهي نشاط لغوي مدرسي ، ثمرته عظيمة ، وفائدته جليلة ، تنعكس على التواصل التلميذ أولاً مع رفقاءه في المدرسة ثم مع الآخرين في المجتمع ، وهو يرتبط بالكلام والمحادثة والمحاورة، وهذا ما أشار إليه جواد الطاهر بقوله تنحصر الغاية المباشرة الأولى من درس التعبير ، في إعانة الطلبة على أن يتكلموا وان يتحدثوا أو يكتبوا في موضوع من الموضوعات بلغة مقبولة ، وينفعهم هذا في حاضرهم ، ويزيد متعة في عملهم ، ويعددهم لواجبهم في الحياة المقبلة (الطاهر، صفحة 40)، وجاء في المنهاج القديم للتعليم المتوسط بأن التعبير الشفهي أداة فعالة في الاتصال السريع بين الفرد وغيره ، ووسيلة اكتشاف وتعلم، زيادة على كونه يعود التلاميذ الصراحة في القول والحرية وإعطاء الرأي، وهذا ما جعل المنهاج الدراسي يركز عليه باعتباره شكل مهم من أشكال التعبير. ومنحه حجماً ساعياً مقبولاً في سنوات التعليم المتوسط خلال أربعة سنوات من تدرس التلميذ (المدرسية، صفحة 72)، وبالتالي نخلص بأنه هو:

- نشاط حقيقي لترجمة الكفاءة اللغوية للتلميذ.
 - يراعي مبدأ التكامل بين المواد المختلفة والمدرسة
 - يتيح فرصة جيدة للتلاميذ للكشف عن مهارات الحوار والحجج والمناقشة.
 - تزويد التلاميذ بما يحتاجونه من ألفاظ وتراكيب لإضافتها إلى حصيلتهم اللغوية واستعمالها في حديثهم.
 - يعمل التعبير على إكساب الطالب مجموعة من القيم والمعرف والأفكار والاتجاهات السليمة.
- تقنيات فهم المنطوق " التعبير الشفوي":

للتعبير الشفهي مهارات وتقنيات لا بد للتلميذ أن يتقنها ، فبعد تلقيه مجموعة من الأنشطة التعليمية ومن أهمها القراءة المشروحة وقواعد اللغة العربية والبلاغة، والنص المنطوق ، تأتي مرحلة مهمة وهي الإنتاج اللغوي الذي ينبغي أن يرمى فيه (معلوف، 2005، صفحة 4):

- مستوى الكلمة : والمقصود الاستعمال الكفء للكلمة من طرف التلميذ . والكلمة مجموعة الحروف الهجائية التي تعطي معنى فلا بد أن يكون للتلميذ " القدرة على امتلاك قدر مناسب من الكلمات (محموي، صفحة 20).

- مستوى الجملة : والمقصود الاستعمال الكفء للجملة التي ينبغي أن تحمل معنى ذات دلالة.
- مستوى العبارة والفقرة : وذلك بتوظيف العبارات توظيفاً سليماً ، مما ينشئ لنا فقرة سليمة لغة ومدلولاً.

- مستوى المقال أو الخطاب: وهنا تحصل الكفاءة النهائية ، فيستطيع التلميذ معالجة موضوع أو حديث أو يلقي خطاباً يراعي فيه مقام المخاطب (المتوسط، 2016)، وتكون له القدرة على الحديث بصوت مناسب ، فيوظف الإشارات والنبر والتنغيم ويوظف الأدلة والاستشهاد بلغة سليمة (المتوسط، 2016، صفحة 8).
- طرق تدريسه (تنفيذ التعليمات) حسب المنهاج الدراسي الجديد 2016 في فهم المنطوق " التعبير الشفوي":

عرفت المدرسة الجزائرية عدة تغيرات في المناهج الدراسية فمن التدريس بالأهداف إلى التدريس بالمقاربة بالكفاءات، والتي عرف خلالها نشاط التعبير الشفهي طريقتين لتدريسه، الأولى بدأت سنة 2003 و الثانية بدأت سنة 2016 والتي تدخل ضمن ما يعرف بمنهاج الجيل الثاني . حيث ينطلق التعبير الشفهي في منهاج التعليم المتوسط 2016 من المنطوق ويمارس في ساعة كاملة تفتح بها الوحدة التعليمية ، وإما تنفيذ التعلّمات فهي كما وردت في دليل الأستاذ (الجزائر،، صفحة 17/16):

- تحديد الأهداف التعليمية .
 - الانطلاق من وضعية تعليمية.
 - إسماع النص بكيفية واضحة متأنية وبصوت مسموع من طرف كل المتعلمين يحترم فيها الأستاذ مخارج الحروف والأداء المعبر .
 - مناقشة المسموع بتنشيط من الأستاذ مع مراعاة العدل و المساواة، بإشراك الجميع من خلال تداول الكلمة بينهم بلغة العربية سليمة لإبراز شخصياتهم. فيناقشون الأفكار ويعبرون عن مواقفهم وأرائهم ويربطونها بواقعهم المعيش انطلاقا مما سمعوه.
 - إنتاج النص شفويا بلغة سليمة (الكفاءة الختامية المرجوة).
 - مناقشة إنتاجات التلاميذ، وتعرض شفويا وتناقش بين التلاميذ بلغة سليمة ولكل متعلم عرض أرائه أن يدافع عنها بجرأة وبطريقة مقنعة أو يتراجع عنها إن اقتنع بضعفها أو فسادها .
 - يعقب الأستاذ على كل ما دار بين المتعلمين ، مؤيدا ومصوبا من حيث المعارف المعلومات المنهجية.
 - حيث ركز منهاج التعليم المتوسط 2016 الذي يلزم التدريس بالكفايات في فهم المنطوق " التعبير الشفهي " على أن يتميز بما يلي:
 - ينطلق من نشاط فهم المنطوق الذي يقدمه في بداية الوحدة التعليمية.
 - يحتاج من التلميذ مهارات الاستماع و الفهم والاستيعاب داخل القسم .
 - لا يتوقف في التواصل الشفهي داخل القسم، وإنما يتعدى ليكون نمطا للتواصل في الحياة من خلال ما يسمى بالتعبير الإبداعي الذي يوظف كامل المكتسبات اللغوية التي تعلمها.
 - فهم معاني النص المسموع بغية إنتاج نصوص شفوية ترضى مقام المخاطب .
- 3- مدى إسهام طريقة المقاربة بالكفايات في فهم المنطوق " التعبير الشفوي" في مادة اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط.
- ساهمت طريقة المقاربة بالكفايات في فهم المنطوق في مرحلة التعليم المتوسط في مادة اللغة العربية مساهمة فعالة على مستوى المعلم والمتعلم بشكل إيجابي على النحو التالي :
- ❖ على مستوى التلميذ :
- تنمية القدرات الفكرية والمعرفية لدى المتعلم خاصة الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي .
 - تدريب المتعلمين على النطق السليم أثناء الحوار الشفهي .
 - معالجة الاضطرابات اللغوية التي يعاني منها التلاميذ

- إكساب التلاميذ مفردات لغوية ، من أجل توسيع القاموس اللغوي لديهم .
- اكتساب الاستقلالية الذاتية في الحوار أثناء العملية التواصلية ، من خلال تقديم الحجج والبراهين أثناء المحاوره .

❖ على مستوى المعلم :

- يكون الأستاذ موجه ومرشدا
- يحفز ويثير المتعلمين ويحثهم على المحاوره والنقاش مع احترام قواعده
- تسهيل عملية معالجة التلاميذ الذين يعانون من أمراض الكلام والتواصل

❖ على مستوى المادة التعليمية :

- نجاح تعليم ميدان فهم المنطوق في العملية التعليمية مرهون بطبيعة النصوص المقدمة للمتعلمين ، فكلما كان النص المسموع قريبا من واقع التلميذ ومؤثرا فيه ، كلما كانت قابلية الاستيعاب أكثر ومن ثم الإنتاج .
- نجح واضعوا مناهج الجيل الثاني في مادة اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط حين قاموا بتقديم ميدان فهم المنطوق وإنتاجه عن ميدان فهم المكتوب (قراءة مشروحة – قواعد اللغة دراسة النص الأدبي وإنتاج المكتوب وهو التعبير الكتابي الذي هو أحد مخرجات فهم المنطوق .

خاتمة :

ميدان فهم المنطوق " التعبير الشفوي" أحد الميادين اللغوية المهمة في العملية التعليمية ، فهو يساهم في إثراء لغة المتعلم، ويساعده في التواصل مع الغير ، فلا يمكن لأي شخص أن يتواصل معك أو يفهمك إلا إذا عبر ، ولكل شخص مفرداته وقاموسه الخاص به للتعبير عن آرائه وأفكاره ، ورغم كل الإسهامات التي قامت بها المقاربة بالكفايات في فهم المنطوق لازالت تعاني صعوبات في الميدان التعليمي لدى أستاذ اللغة العربية ومن بين هذه الصعوبات التي يجب على المختصين إعادة النظر فيها وهي كما يلي :

- اختلاف البنية الاجتماعية والثقافية والحضرية المركبة للمجتمع الجزائري.
- الفروقات الفردية عند الأساتذة والتلاميذ تزيد من صعوبة تطبيق التدريس بالكفاية والقيام بعملية التقويم و المتابعة والمراقبة.
- تتطلب زمنا كافيا وكبيرا من أجل دمج مختلف مكتسبات التلميذ وتوظيفها.
- تعداد التلاميذ يفوق 40 تلميذا في القسم الدراسي ولا يتمكن الأستاذ من الإشراف عليهم ومتابعتهم.
- محتوى النصوص غير مقاربة لبيئة التلميذ.
- طبيعة النصوص المعروضة ، تقريبا جلها نصوص علمية جافة بعيدة عن النصوص الأدبية التي تنمي الحس والذوق الأدبي .

الهوامش:

- 2 . Guillet, P. (s.d.). « Construire la formation : outils pour les enseignants et les formateurs » . Editions E.S.F .
- 3 . Guillet, A. (s.d.). « Développer les compétences » . (2ème édition), 13. Paris: . E.S.F éditeurs Paris.
- 4 . Legendre, R. (1989). Dictionnaire actuel de l'éducation. « Paris »: Montréal .
- R, G. B. (2001). Une pédagogie de l'intégration. (2eme édition), 66. édition De . Boeck in Université.
- 5 . إبراهيم, ز. (1999). طرق تدريس اللغة العربية. 191. مصر: دار المعارف الجامعية.
- 6 . البجة, ع. ا. (s.d.). أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة. 293 .
- 7 . الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. (بلا تاريخ). الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. منهاج اللغة العربية . السنة الرابعة متوسط . 72. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 8 . الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط. (2016). 8.
- 9 . جواد الطاهر. (بلا تاريخ). أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت، ص40. لبنان: دار الرائد العربي.
- 10 . عبد الرحمن كامل عبد الرحمن محموي. (بلا تاريخ). طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير. 20.
- 11 . مجاور, م. ص. (2000). تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي. 262. القاهرة, مصر: دار الفكر العربي.
- 12 . محفوظ كحوال، دليل الأستاذ، اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية ، موفم للنشر، الجزائر.. (بلا تاريخ). دليل الأستاذ. اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط . 17/16. وزارة التربية الوطنية، الجزائر: موفم للنشر.
- 13 . ينظر: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط. 30. (s.d.).
- 14 . ينظر: لويس معلوف. (2005). المنجد في التعبير. 4. بيروت، لبنان: دار المشرق.